

العزوف عن التخصصات العلمية

أ.د لطيفة حسين الكندري

العميد المساعد للشئون الطلابية في كلية
التربية الأساسية



١- في البداية ما أسباب عزوف الكويتيين عن تدريس مادة الرياضيات وبالأخص (الفيزياء)؟

العلوم تخصص واسع والفيزياء من التخصصات الفرعية التابعة للعلوم وتزداد الحاجة لها في المدرسة الثانوية. ومن المعلوم أن الطلبة يميلون كثيرا إلى اختيار التخصص في المجالات الأدبية والنظرية مقارنة بالتخصصات العلمية إما تماشيا مع ميولهم واستعداداتهم الفطرية أو بحثا عن الأسهل وهربا من المقررات العلمية التي تحتاج إلى المزيد من العمل والدراسة. والطلاب في مرحلة المراهقة أيضا يتأثر بالفكر الجمعي فإذا وجد رفاقه يتسابقون نحو مسارات مهنية معينة فإنه قد يقلدهم لا شعوريا ويسير على خطاهم ويخضع لاختيارهم. ثمة أسباب مباشرة وأخرى غير مباشرة أسهمت في إيجاد ظاهرة الابتعاد عن التخصصات العلمية ومنها الفيزياء. من الأسباب المباشرة لإحجام الطلبة عن التخصصات العلمية نقص المختبرات، وقلة العاملين فيها ممن يساعدون المعلم، إضافة إلى الاعتماد الكلي على الكتب الدراسية التي لا تجاري المستحدثات التكنولوجية المليئة بالإثارة والتجديد. إضافة إلى ذلك فإن غياب التشويق في تدريس المواد العلمية أوجد الفتور ولم يجذب أذهان المتعلمين مما سبب قلة الاقبال على التخصصات العلمية المطلوبة في وزارة التربية. والواقع أيضا يخبرنا أن الحصول على الدرجات المرتفعة في المواد العلمية أصعب مقارنة بالتخصصات الأدبية حيث يحصل الطلبة عموما على درجات أفضل. تقل درجات الطلبة عند المعلم الذي لا يتوقع من طلبته الابداع والتفوق وهو

الأمر الذي يقلل من دافعية التعلم فإن قلة التحفيز تسهم في نقص التحصيل الدراسي. أما الأسباب غير المباشرة لشيوع هذه الظاهرة فهي قلة التوجيه في المراحل التعليمية التأسيسية فلا يوجد توجيه فعال للطالب نحو التخصصات العلمية ولا يقع اللوم على المدرسة فقط بل يتحمل أولياء الأمور مسئوليتهم في هذا الجانب أيضا. ومن الأسباب قلة البرامج الإعلامية الهادفة التي ترغب الناشئة بأهمية هذه التخصصات.

هناك اتجاهات تربوية تؤمن بأن المناهج الدراسية يجب أن تجمع بين التخصصات الأدبية وبين التخصصات العلمية بصورة متكافئة. وهذا التوجه نجده جليا في كثير من المدارس الخاصة التي تعد الطالب اعدادا سليما. وفي العموم لا بد من اخضاع ظاهرة عزوف المتعلمين عن الالتحاق بالتخصصات العلمية إلى المزيد من الدراسات العلمية الرصينة والتحقيقات الصحفية الهادفة لفهم هذه الظاهرة بصورة أعمق واتخاذ إجراءات من شأنها تغيير الواقع للأفضل.

٢- لماذا لا يوجد قسم خاص بالفيزياء في ظل وجود عجز في المدرسين؟

هناك أقسام خاصة بالمواد العلمية من مثل قسم العلوم في المدارس والكليات والجامعات وتندرج مادة الفيزياء تحت هذه الأقسام حيث أن العلوم تنفرع إلى ميادين كثيرة. وفي المدارس الثانوية قسم خاص بالفيزياء والكيمياء وهناك أيضا قسم آخر يختص بالأحياء والجيولوجيا أما في المرحلة الابتدائية والمتوسطة فيندرج علم الفيزياء تحت قسم العلوم.

٣- هل مهنة التدريس طاردة ولا يفضلها الكويتيون؟

على ضوء الأرقام التي لدينا فمن الواضح أن تدريس من المجالات التي لا زالت بعيدة عن الاختيارات التي يفضلها الشباب نظرا مسارات معنية أكثر جاذبية لهم. إن تخصصات العلوم مطلوبة في ميادين كثيرة ووزارات متعددة وطبيعة العمل فيها مختلفة عن قطاع التدريس الذي يتطلب مهارات شخصية والتزام أكبر في العمل.

ع- ماذا عن سياسة التكويت هل التربية لا تطبقها؟

جميع التوجهات السياسية والتربوية تؤكد على أهمية العنصر الكويتي في التدريس ولكن السياسات المتبعة إلى الآن غير مجدية مما يعني ضرورة تغيير الطرق لحث العنصر الكويتي للانخراط في سلك التدريس. هناك نسب هائلة تتجه نحو تخصصات معينة من مثل رياض الأطفال رغم تكديس الأعداد في هذا الحقل لدرجة أن الأقسام المعنية في مؤسسات اعداد المعلم قلصت وقللت أعداد قبول الطالبات لعدم حاجة السوق لمعلمة رياض الأطفال. هناك معضلة نعاني منها في الكليات العلمية حيث يلتحق بها الطلبة ولكن نسبة غير قليلة لا تستطيع مواصلة المشوار العلمي ويتم تغيير المسار نحو التخصصات الأدبية والمشكلة هنا مشكلة اقتصادية معقدة لوجود الهدر التعليمي من جهة وندرة المتخصصين في المجالات العلمية التي ترفد وزارة التربية والتعليم.